

الثقافة الفرعية ودورها في ظهور السلوك الانحرافي لدى الشباب في المجتمع

Subculture and Its Role in the Emergence of Deviant Behavior Among Youth in Society

حبيبة عليلي^{1*}، مزي خديجة²

المركز الجامعي نور بشير ولاية البيض، الجزائر، h.allili@cu-elbayadh.dz

المركز الجامعي نور بشير ولاية البيض، الجزائر، Mezzikhedidja@gmail.com

تاريخ النشر: 2025/06/01

تاريخ القبول: 2025/05/12

تاريخ الاستلام: 2025/03/01

ملخص:

نهدف من خلال هذه الدراسة لإبراز مدى تأثير الثقافات الفرعية المنحرفة على الشباب في الجزائر و بالتحديد مدينة البيض نموذجا ، و لتحقيق هذا الهدف تم إجراء مقابلة مع أفراد عينة تم اختيارها بطريقة قصديه (غير عشوائية) ضمن فئة عمرية محصورة بين 17-21 سنة لتكون أسئلة المقابلة في ثلاث محاور تتمثل في المحور الأول السمات العامة، أما المحور الثاني تم التطرق إلى الثقافة الكلية للمجتمع و الثقافة الفرعية أما المحور الثالث تم الاتطرق فيه إلى السلوك المنحرف و دور الضوابط الاجتماعية بالتحديد (الرقابة الأسرية) و كيفية اندماج الشباب في الثقافات الفرعية المنحرفة. حيث توصلت الدراسة إلى أن الشاب ينخرط في الثقافة الفرعية المنحرفة التي تتوافق وتصوراته وقيمه وتحقق أهدافه بعد شعوره بالإغتراب والظلم وفقدان المكانة في وسط عائلته وتعرضه للإستبعاد الإجتماعي وتسهل وسائل التواصل الاجتماعي هذا الإندماج تحت تأثير الظروف الاقتصادية والاجتماعية والثقافية وغياب الضبط الاجتماعي (الرقابة الأسرية).

كلمات مفتاحية: الثقافة، الثقافة الفرعية، الانحراف، الشباب، الضبط الاجتماعي.

Abstract:

Through this study we aim to shed light on the extent which skewed subcultures affect young people in Algeria and specifically the city of El beach as a model, to achieve this goal , we interviewed the selected sample individuals in a deliberate (non-random) manner within a restricted age group between 17-21 years to be the corresponding questions in Three axes : the first axis deals with general features, the second touched on macro culture society and subculture and the third one of deviant behaviour and the role of social controls (control family) and how young people integrate into skewed subcultures. The study found that

young people engage in a skewed subculture that corresponds to their perceptions and values which achieve his goals after feeling alienated, unfair, losing status in his family, social exclusion and facilitating Modern means of communication and social media such integration under the influence of economic conditions and social, cultural and lack of social control (family control)

Keywords: culture; subculture; déviation; youth; social control.

*المؤلف المرسل

1. مقدمة:

تعتبر التنشئة الاجتماعية موضوع جد قيم، لكل من المدرسين والمربين وعلماء الاجتماع، لما تتضمنه من أهمية بالغة في إكساب الشباب لثقافتهم التي تحدد مراحل حياتهم اللاحقة، وتمكنهم من الاندماج في الوسط الاجتماعي، لما تنقله من معتقدات وقيم وأفكار تحدد السلوك السوي للشباب.

على غرار جميع المجتمعات في دول العالم يعرف مجتمعنا الجزائري تطور ملحوظ في مجال الاتصالات بمختلف أنواعها (الفضائيات ، الاتصال السلكي و لا سلكي ، الفضاء الرقمي ، وسائل التواصل الاجتماعي) و ما صاحبه من كم كبير في تدفق المعلومات لثقافات لشعوب مختلفة و تقمص أفراد المجتمع الجزائري لهذه الثقافات وإلى ابعد من التقمص قام بعض الأفراد بتبني هذه الثقافات ، و في ظل غياب و ضعف الضوابط الاجتماعية ، و انعدام او قلة وسائل و طرق المراقبة المناسبة للأفراد سواء على المستوى الأعلى (عدم حجب المواقع التي تنشر مواد ثقافية إجرامية و لأخلاقية ، و ثقافات منحرفة ، و ضعف المنضومة القانونية والعقابية ، وكذا من جانب البرامج وأنظمة التشغيل التي تهدف لحجب ومراقبة مواقع محددة) و حتى على المستوى الأدنى (ضعف أو انعدام الرقابة و المرافقة الأبوية الناتجة عن جهل الآباء والأولياء اما للطرق الصحيحة و الناجعة في المراقبة او عدم المعرفة الكافية بالبرامج والمواقع والأجهزة) ، هذا ما سهل على الشباب في الجزائر عموما و البيض خصوصا

إتباع وتبني ثقافة مغايرة لثقافة المجتمع و ما تتضمنه من نسق قيمي مختلف عن ما هو سائد في مجتمعه.

نصوب من خلال هذه الدراسة للإجابة عن التساؤل التالي: هل توجد علاقة بين تبني الشباب الجزائري للثقافات الفرعية وظهور السلوكيات المنحرفة في المجتمع؟

2.الفرضيات:

1.2الفرضية الأولى: تناقض القيم بين الثقافة العامة للمجتمع والثقافة الفرعية تؤدي إلى ظهور سلوك منحرف لدى الشباب في المجتمع الجزائري.

2.2الفرضية الثانية: غياب الضوابط الاجتماعية تؤدي بالشباب الجزائري إلى تبني ثقافات فرعية منحرفة مما يؤدي إلى قيامه بسلوك منحرف .

3.تحديد المفاهيم

تم التطرق إلى تحديد أهم المفاهيم الأساسية التي تضمنتها هذه الدراسة وتتمثل فيما يلي:

1.3الثقافة الفرعية: تتكون من كلمتين:

1.1.3. الأولى ثقافة: وتعني القيم والمعايير والرموز والإيديولوجيات وغيرها من المنتجات العقلية وهي نمط الحياة الكلي لجماعة ما، كما عرفها إيدوارد تايلر " هو ذاك الكل المركب ويشتمل المعرفة والمعتقدات والفنون والأخلاق والقانون والعرف وغير ذلك من العادات التي يكتسبها الإنسان باعتباره عضو في المجتمع (أحمد ابو زيد ، صفحة 195)

2.1.3الكلمة الثانية فرعية: أي ثانوية أو جانبية أو جزئية، والثقافة الفرعية هي جماعة اجتماعية تمتلك أو تشترك في سمات ثقافية محددة.

واستعمل مفهوم الثقافة الفرعية أول مرة في الدراسات الأنثروبولوجي عند الباحث "فريدريك تراشر" 1927 عند قيامه بدراسات حول الجماعات الإجرامية في مدينة شيكاغو وتوصل إلى أن الثقافة الفرعية تتميز بها الجماعات الإجرامية تتميز بعادات وقيم مشتركة تتنافى مع القيم السائدة بالمجتمع. (عبد الحميد و اخرون، 2000، صفحة 88)

1.2.3 الثقافة الفرعية المنحرفة: " تلك الأنماط الثقافية المختلفة عن الثقافة العامة للمجتمع، وهي أنماط ثقافية تحتوي في عناصرها ثقافة جانحة باختلاف طبقاتها أو مستوياتها (الطبقة الاجتماعية، الحي، الجماعة، الشلة). (معتوق ، 2008، صفحة 301)

2.2.3. التعريف الإجرائي: هي أسلوب حياة وطريقة عيش وتفكير لمجموعة من الشباب ضمن المجتمع الكلي، يتبنون ثقافة لها قيمها ومعاييرها الخاصة تختلف عن قيم ومعايير المجتمع الكلي الذي يرفضها ويعتبرها منحرفة، ومن ثم فإن هذه الجماعة يطلق عليها ثقافة فرعية منحرفة.

3.3 الانحراف :

1.3.3 لغة: كلمة انحراف أصلها حرف، وفلان على حرف من أمر أي على ناحية منه، وتحريف الكلام أي تفسير الكلمة عن معناها، والانحراف هو ترك الحق والاستقامة، والصراف هو الطريق الذي لا اعوجاج فيه ولا انحراف. (ابن منظور، 1994، صفحة 89)

في اللغة الفرنسية déviation: ومعناها انحراف وميلان. (معجم، 1997، صفحة 150)

2.3.3 اصطلاحاً: لم يتفق علماء الاجتماع على إعطاءه مدلول ومعنى موحد للإنحراف إلا أن كل التعريفات تتفق وتتمحور على معنى ان الانحراف عن قواعد السلوك المتعارف عليها ما يجلب معه الاستهجان وهو مصطلح أوسع من معنى الجريمة وهو السلوك الخارج عن القيم والمعايير الاجتماعية التي أقيمت للناس في ظروفهم الاجتماعية، وهو سلوك غير مألوف وغير متعارف عليه ويعتبر سلوكاً مضاداً للمجتمع يستحق نوع من العقاب. (المعماري، خضري، و الهستاني، 2012، صفحة 40)

3.3.3 يرى علماء النفس: أن الإنحراف هو السلوك الغير السوي و الشاذ نتيجة خلل في القدرات العقلية والنفسية أما عند رجال القانون هو مخالفة اللوائح والقوانين والنظم والتي تستوجب عقوبات ومخالفات لمرتكبها .

4.3.3 إجرائياً: هي كل السلوكيات والرموز والتعابير والأفكار الخارجة عن عرف المجتمع ولا تسايره وتقابل بالاستهجان والرفض.

4.3 الشباب :

يعد من المفاهيم التي اهتم به الكثير من الباحثين والمفكرين من مختلف التخصصات. الامر الذي يفسر تعدد التعريفات لهذا المفهوم.

1.4.3 لغة: مفردا شاب هي الفتوة والحدأة ويعني أوله

2.4.3 اصطلاحا: من الناحية الاجتماعية: يعرفه محمد علي محمد هي فترة اكتمال النمو الجنسي والعقلي وتجعل الفرد قادر على القيام بوظائف مختلفة. (عبد الله، 1985، صفحة 79)

كما يري أوليفيه غالون مفهوم الشباب هو مرحلة تحمل المسؤولية الاقتصادية والاجتماعية فهو "الذي يعمل ولم يتزوج ولم يستقل عن عائلته الاصلية" (Galland, 2011)
3.4.3 إجرائيا: هي المرحلة التي يكون فيها الفرد على اختلاف جنسه رجل أو امرأة في سن معينة ما بين السن 16 إلى غاية السن 30 سنة وهو التحديد الذي تم الاعتماد عليه في هذه الدراسة لما يتميز به من خصائص تتمثل في مرحلة بناء الشخصية وحب الاكتشاف والدافعية والرغبة في اثبات الذات.

5.3 الضبط الاجتماعي :

1.5.3 لغة : الضبط : لزوم الشيء وحبسه وضبطه يضبط الشيء حفظه بالحزم.

2.5.3 اصطلاحا: لقد اختلف علماء الاجتماع في تعريفهم للضبط الاجتماعي وذلك بسبب اختلاف و تعدد توجهاتهم النظرية وقد حصرنا أهم التعريفات فيما يلي : يعرفه جل علماء الاجتماع على انه "مجموعة من الوسائل التي يستخدمها الأفراد للحد أو لمنع الانحراف" ، ويعرف ماكيفر الضبط الاجتماعي بأنه "وظيفة للحفاظ على البناء الاجتماعي ، من خلال أشكال القوى ذات التأثير الفعال التي تعمل على تدعيم التماسك الاجتماعي ، وضبط سلوك الأفراد من خلال احترام معتقدات المجتمع وعاداته وتقاليده وقيمه ومعاييرها ، كما يعرفه ادوارد روس " بأنه سيطرة اجتماعية مقصودة وهادفة لها قوة دافعة لا يستهان بها في إحداث الاستقرار في المجتمعات ". (عبد الحميد و اخرون، 2000، صفحة 202)

3.5.3 إجراءات: هو تلك الإجراءات والوسائل التي يستعملها المجتمع بهدف تهذيب السلوك ووضعه تحت قواعد وأسس تتماشى وفقها، كما تمنع هذه الإجراءات والوسائل الفرد من الانحراف على كل ما هو سائد في المجتمع ويتم تسليط الضوء في هذه الدراسة على مؤسسة الضبط الاجتماعي الأولى في المجتمع وهي الأسرة لما تلعبه من دور كبير في ضبط سلوك الأفراد في مرحلة الشباب وكذا لما لها من تأثير في المجتمع الجزائري .

بناء عما سبق نحاول النزول بإشكالية البحث وفروضه إلى الميدان باتباع الخطوات التالية:

4. المنهج :

يندرج بحثنا ضمن البحوث في علم الاجتماع ويهدف إلى دراسة ظاهرة الثقافات الفرعية ودورها في انحراف الشباب الجزائري (شباب مدينة البيض نموذجاً)، وحسب طبيعة الموضوع أنسب منهج هو منهج الاثنوغرافي ، باعتباره يمكننا من فهم الظاهرة في سياقها الطبيعي بحث يسمح لنا بمعرفة لما ذا يتبنى هؤلاء الشباب هذه الثقافات الفرعية ، كما يمكننا المنهج الاثنوغرافي من ملاحظة التفاعلات الاجتماعية التي تؤدي بالشباب إلى تبني ثقافات فرعية منحرفة ، و لذلك تم الاعتماد في بحثنا على وسائل جمع البيانات كل من المقابلة و الملاحظة المنظمة حتى يتمكن الباحث من سماع قصص و التجارب الشخصية للشباب المتبنين لهذه الثقافات وكذا ملاحظة في نفس الوقت كل ماله دلالة بهذه الثقافة مما يمكننا من الفهم الدقيق للظاهرة المبني على المعاشاة الفعلية لها.

5. المقاربة السوسيولوجية

تعتبر المقاربة السوسيولوجية أساسية في البحوث الاجتماعية، حيث أنها تعتبر الإطار النظري الذي يعتمد عليه الباحث في بحثه الميداني والتي تساعد في تفسير الظاهرة المدروسة تفسيراً سوسيولوجياً. حيث تعتبر نظريتي الصراع الثقافي ونظرية الانتشار الثقافي من أقرب النظريات التي يمكن على ضوءها تفسير الانحراف لدى الشاب الجزائري وعلاقته بالثقافة الفرعية.

1.5. نظرية الصراع الثقافي :

ظهرت هذه النظرية سنة 1938 على يد عالم الاجتماع الأمريكي (ثورسن سلين) حيث أوردها بكتاب نشره في نفس السنة تحت عنوان تنازع الثقافة ، أكد في هذا الكتاب على الدور الذي يلعبه الصراع و النزاع بين الثقافات في ظهور السلوكيات الإجرامية و المنحرفة كما يرى أن الجريمة و السلوك منحرف هي نتيجة للصراع الثقافي و التباين ما بين ما تنص عليه قوانين المجتمع و أعرافه و التي تمثل قيم الثقافة الكلية و السائدة في المجتمع من جهة و من جهة ثانية معايير و قيم ثقافة الجماعة الصغيرة داخل هذا المجتمع، فنجد الفرد بين أمرين إما الامتثال و أتباع قيم الثقافة الكلية للمجتمع، أو إتباع ثقافة فرعية صغيرة داخل هذا المجتمع ، و بالتالي عند اختيار الفرد للخيار الثاني يجد نفسه بسلوكه مخالف للقيم و القوانين الثقافية الكلية و التي تفرض عليه نوع من العقوبات الاجتماعية و القانونية حيث ترى إن تصرفاته و سلوكه منحرف .

يحدد سلين شكلين من الصراع الثقافي الأول صراع أولي ويتحدد مفهوم هذا الصراع بالمثل الذي وضعه سلين لشرحه حيث أورد مثال عائلة تحمل ثقافة قديمة أو تقليدية انتقلت للعيش في مدينة حديثة، أما النوع الثاني الذي أورده سلين في نظريته هو الصراع الثانوي الذي ينشأ بين الثقافة الفرعية أو الثقافة الخاصة للأفراد الذين يكونون فيما بينهم قيم ومعتقدات وأسس ثقافية وفكرية جديدة تختلف عن قيم الثقافة السائدة.

2.5. نظرية الانتشار الثقافي :

تعتبر نظرية الانتشار الثقافي هي واحدة من أهم النظريات في المجال والتي تناولت فكرة انتقال القيم والعادات والتقاليد والأفكار واللغات والأديان من دولة إلى دولة ومن شعوب إلى شعوب أخرى وكذا من أفراد إلى أفراد آخرين أو من حضارة إلى حضارة فيما يعرف باسم ظاهرة الانتشار الثقافي.

نشأت نظرية الانتشار الثقافي عام 1940 على يد "ألفريد كروبر" والذي يعتبر أول باحث استخدم مفهوم الانتشار الثقافي وقد أورده في كتابه "انتشار الميراث" (محمد عبد المعبود،

2009، صفحة 70)، وتتناول نظرية كروبر فكرة انتشار الثقافات حيث يرى أن أحد أهم أساليب انتشار العلوم والأفكار والاختلاط، قديماً عن طريق السفر والهجرة والتنقل والغزو وغيرها من أساليب الاختلاط بحضارات وثقافات مختلفة أما الآن فاختلقت وسائل انتشار الثقافة من أهم الوسائل المساعدة في نشر الثقافات في الوقت الحالي هو الاعلام بكل انواعه و مواقع التواصل الاجتماعي. حيث حدد كروبر شروط عملية الانتشار وفق النقاط التالية :

أ- توافر طرفين أو أكثر للتبادل الثقافي: أي انه لا بد من وجود عنصرين هو الملقي والمتلقي كما يسمى عند علماء الاتصال بالمرسل والمستقبل

ب - توافر الفرصة للتبادل الثقافي: يجب توفر الفرصة لحدوث عملية التبادل بين الأطراف والتي تتمثل في الهجرة من دولة إلى أخرى أو السفر أو الغزو أو ما يشابه من عمليات الانتقال من حضارة إلى أخرى هذا عند كروبر وفي الوقت الحاضر يتم إضافة وسائل الاتصال بمختلف أنواعها فلم يعد بالضرورة حدوث الانتقال.

ج- توافر التوافق بين طرفين أو أكثر: يجب توفر نوعاً من التشابه والتوافق أو الاستعداد للتبادل الثقافي بين الأطراف المتبادلة.

د- قرب المسافة بين الأطراف المتبادلة: حيث يعتبر عنصر المسافة هام وحيوي في عملية الانتشار الثقافي، ففي الغالب تتأثر المجتمعات بمن حولها وبالمجتمعات الأخرى القريبة منها. (قبايلي، 2009، صفحة 95)

تم الاستعانة بنظرية الصراع الثقافي لتفسير الظاهرة المدروسة انطلاقاً من النقاط التي أشارت إليها النظرية و التي تم ربطها بمؤشرات موضوع الدراسة ،من الواضح أن الثقافة السائدة في مجتمع مدينة البيض هي ثقافة واحدة متجانسة خالية من التعدد ثقافي أو عرقي أو ديني كما أن غالبية سكان المدينة مسلمي الديانة يتكلمون اللغة العربية منحدرين من سكان أصليين للمدينة و من أعراش وقبائل المنطقة التي تتشابه ثقافتهم فيما بينهم ،في حين الأفراد الوافدين للمدينة البيض من ربوع باقي الوطن الجزائري لا يحملون اختلافات كبيرة في الثقافة كما أن الجالية الأجنبية المقيمة لا تكاد تذكر اغلهم من العمال الذين يعيشون في

بيئة مغلقة قليلي الاحتكاك ، إلا انه يتم ملاحظة بعض الأفراد من شباب مدينة البيض يتبنون ثقافة مغايرة للثقافة السائدة في المجتمع والتي تتناقض و تتعارض مع الثقافة الكلية للمجتمع وهي ثقافة فرعية حسب ثورسن سيلين ،وتبنيم لهم هذه الثقافات فإنهم يقومون بسلوكيات مرفوضة اجتماعيا تعد منحرفة او حتى مجرمة. والتي استمدوا مبادئها وقيمها من وسائل الاتصال الحديثة (الهاتف، وسائل التواصل الاجتماعي، الفضائيات ...) بالدرجة الأولى وهذا ما أشارت إليه نظرية (الانتشار الثقافي) فالشباب الجزائري بصفة عامة والبيضي بصفة خاصة يعيش في عصر الثورة في وسائل الإعلام والاتصال بمختلف أنواعها مما مكنه من ربط علاقات اتصال مع أفراد من مجتمعات وثقافات أخرى وتلقي مواد ثقافية وقيم غير التي يلقيها المجتمع لأفراده.

كما ترى نظرية الصراع الثقافي أن انتشار ثقافة مغايرة للثقافة السائدة في المجتمع تمثل صراع بحيث ينظر المجتمع لهذه الثقافة أنها أجنبية ومنحرفة تهدد وجوده وبالتالي يحدث صراع بينه وبين هذه الجماعات التي تشكل ثقافة فرعية تتميز بطريقة كلامها وأسلوبها في العيش ونظرتها للحياة وكذا التصرفات واللباس وطريقة الكلام والرموز المتعارف عليها بين أفراد كل مجموعة من مجموعات الثقافة الفرعية.

تكون هذه الثقافة الفرعية إما امتداد لثقافة أجنبية سائدة في مجتمعات أخرى مثال ثقافة العميقين هو مصطلح أصبح شائع لدى شبابنا هذه الثقافة مستمدة من ثقافة أجنبية للمؤثرين الكوريين هذه الجماعة تتصف بصفات خاصة تميزهم عن باقي الجماعات، أو ثقافة فرعية مصدرها محلي لكن ظهرت لسبب آخر هو التمرد على الواقع وعلى الثقافة المجتمع السائدة أعضاء هذه الجماعة اغلهم من الخارجين عن القانون من ذوي السوابق يشعرون بالتمهيش الاجتماعي و الرغبة الدائمة في الهجرة و اغلهم يفكر في الهجرة غير الشرعية تسمى هذه الجماعة ب (المريولين) هذين مثالين فقط عن الثقافات التي أصبحت منتشرة بين شبابنا اليوم.

وبالتالي فسلوكيات وتصرفات وافعال وقيم هؤلاء الشباب ينظر إليها انها سلوكيات منبوذة اجتماعيا وغير مقبولة ويتم التعامل مع أفرادها على انهم مجرمين ومنحرفين.

6. الدراسات السابقة.

1.6. أيمن احمد الكريمين: اختبار نظرية الثقافة الفرعية الجامعة في تفسير السلوك المنحرف لدى عينة من طلبة المدارس الثانوية – مذكرة لنيل شهادة ماجستير في عل الاجتماع جامعة مؤتة دولة الأردن سنة 2014

سعت هذه الدراسة إلى التحقق من صحة نظرية الثقافة الفرعية الجانحة لمؤسسها ألبرت كوهين في تفسير السلوك الإنحرافي، بالقيام بدراسة ميدانية على الأحداث المحكومين والمتواجدين بمركز الأحداث في المملكة الأردنية الهاشمية على عينة عشوائية عددها 80 حدث يتراوح سنهم ما بين 15-18 سنة، حيث كان لدراسة أهداف فرعية تخدم الهدف الأول وتتمثل في:

-البحث عن العلاقة بين المتغيرات الديموغرافية وعناصر الثقافة الفرعية في ارتكاب السلوك المنحرف

-البحث عن تأثير عناصر الثقافة الفرعية الجانحة الموجهة لارتكاب سلوك منحرف التي تعزى للاختلاف في الخصائص الشخصية والطبقة الاجتماعية.

-البحث عن العلاقة بين المتغيرات الديموغرافية والطبقة الاجتماعية على مستوى التأثير في ارتكاب السلوك المنحرف.

حيث تم جمع المعلومات عن طريق الاستمارة والتي قصمت إلى ثلاث محاور الأولى مخصصة للمتغيرات الديموغرافية والثاني متعلقة بمتغيرات الطبقة الاجتماعية والثالثة أسئلة حول الثقافة الفرعية والثقافة المجتمعية والأسرية وجماعة الرفاق والعوامل الفردية.

تم إجراء متوسطات الحسابية الإنحرافي المعيارية واختبارات العين T ، وقد تم التوصل من خلال هذه الدراسة إلى وجود علاقة عكسية بالنسبة للمتغيرات (المستوى التعليمي للحدث،

المستوى التعليمي للأب وعمل الأم) والمستوى تأثير (الثقافة المجتمعية والأسرية وجماعة الرفاق والعوامل الفردية) للسلوك المنحرف.

2.6. طرشاوي رقية: العنف والانحراف في الوسط الطلابي دراسة أنثروبولوجية الجريمة – الأحياء الجامعية للبنات نموذجا – مذكرة شهادة الماجستير في الأنثروبولوجيا جامعة تلمسان سنة 2008-2009

هي دراسة ميدانية انطلقت من طرح إشكالية هل الظروف التي يعيشها الطالب سبب في سلوكه الإنحرافي؟ حيث يهدف الباحث إلى تقصي و مغرفة الأسباب و الظروف التي تؤدي بالطالب إلى الانحراف مسلطا الضوء على أهم المشكلات الاجتماعية التي تواجه الطالب و كذا أهم الاحتياجات و مدى تأثير التعدد التنظيمات في الجامعة على تبنيه للسلوكيات المنحرفة ، مسلطا الضوء على الطالب في الجامعة الجزائرية و بالتحديد الإقامة الجامعية للإناث صوفي منور شتوان ولاية تلمسان أي فئة الشباب من المجتمع بعينة بلغت 100 مفردة ، مستخدما المنهج الوظيفي الذي يعتمد على الوصف و التحليل للظروف الاجتماعية و تأثيرها على السلوكيات الانحرافية لدى الطالبات و خلصت هذه الدراسة إلى أن الصفات الكامنة في الشاب و المتمثلة في مظاهر القوة و حب الظهور و روح المغامرة و البحث عن الحرية و التحرر إضافة إلى الهوة و الفجوة بين القيم التي يتلقاها الطالب في مساره الدراسي و الجامعة و ما يجده في الواقع و ما يواجه من ظلم و تعسف و سوء تسيير من طرف إدارة الإقامة و المنظمات الطلابية و ما ينتج عنه من فوضى و تردي الخدمات من إيواء و نقل تجعله ينتهج سلوك انحرافي في محاولة منه للهروب من الواقع.

تفيد هذه الدراسة التي خلصت إلا انه لا يمكن تحميل الطالب وحده مسؤولية انحرافه عن السياق الثقافي الاجتماعي، فهي نتاج لبيئته من ظروف الاجتماعية وخصائص التي يحملها الشباب والابتعاد عن الثقافة الكلية للمجتمع وتبنيه ثقافة انحرافية.

3.6. بوزيان فاطمة الزهراء وشيطة فتيحة، الثقافة الفرعية لشباب الأحياء الهامشية وعلاقتها بظهور السلوكيات العنيفة، دراسة ميدانية لحي واد الريحان خميس مليانة ولاية عين الدفلى

– مذكرة شهادة ماستر في علم الاجتماع تخصص سوسيولوجيا العنف والعلم الجنائي
جامعة الجيلالي بونعامة، خميس مليانة، سنة 2014-2015.

انطلقت الباحثتين من التساؤلين التاليين: كيف أثرت المتغيرات السوسيوأمنية التي مرت بها
الجزائر في فترة التسعينات في تفعيل سلوكيات عنيفة؟

هل لغياب العقاب الرادع داخل الأحياء الهامشية إثر في زيادة وتيرة السلوكيات العنيفة؟
وللإجابة عن التساؤلين طرحت الباحثتان فرضيتين: المتغيرات السوسيو أمنية التي مرت بها
المجتمع الجزائري في فترة التسعينات لها إثر في تصاعد السلوكيات العنيفة والفرضية الثانية
هي: تزداد ظاهرة العنف داخل الأحياء الهامشية بفعل غياب العقاب الرادع.

قد انطلقت الدراسة من تحديد لأهم المفاهيم وهي العنف، الثقافة الفرعية، الأحياء
الهامشية، الانحراف، إضافة إلى مفهوم الإرهاب.

أين اعتمدت الدراسة على المنهج الوصفي التحليلي في وصف وتحليل جزئيات المجتمع
المدرّوس، والمنهج المقارن وكذا المنهج التاريخي في دراسة تاريخية لتطور الأحداث السياسية
والأمنية التي مرت بها الجزائر من أواخر سنوات الثمانينات من القرن التاسع عشر إلى تاريخ
انجاز الدراسة أما فيما يخص التقنيات فقد استعملتا الباحثتين تقنية الملاحظة الشبكية
وكذا الاستمارة، محددين العينة المدرسة 53 مفردة تم اختيارها عن طريق العينة القصدية.

أما المقاربة السوسيولوجية فقد تم الاعتماد على النظرية الإيكولوجية مدرسة شيكاغو و
النظرية صراع الثقافات و نظرية التغير الاجتماعي في ربط أن السلوك المنحرف الناتجة عن
الشباب بالمحيط الجغرافي و الاجتماعي الذي يعيشون فيه و هو الأحياء الهامشية الواقعة
على جوانب المدن الكبيرة في حين أن الثقافات التي يتبناها شباب المقيمين في الأحياء
الهامشية هي ثقافة مغايرة متصارعة مع النسق الثقافي للمجتمع ككل و بتالي تنتج سلوكيات
انحرافية كما فسرتها نظرية صراع الثقافات و متقارب مع نظرية التغير الاجتماعي التي ترى
أن التطور الحاصل و التغير في ثقافات المجتمع ينتج عنه سلوك منحرف . تفيد هذه
الدراسة أن المكونات الشخصية للشباب التي اكتسبها خلال مراحل حياته والظروف

الاجتماعية القاهرة والنماذج الإجرامية التي شاهدها وغياب الرقابة والرادع تؤدي إلى انتهاج الشاب لسلوك انحرافي معبرة عن مكبوتاتهم وتطلعاتهم وأهدافه وتبنيه ثقافة فرعية منحرفة التي يحدها متاحة ومستساغة في الأحياء الهامشية

من خلال الدراسات السابقة التي تم الاعتماد عليها التي عالجت تأثير الثقافة الفرعية الجانحة على الفرد وانتهاجه السلوك منحرف حيث وضحت العلاقة بين المستوى المعيشي والمستوى الثقافي للآباء كما تم الاستفادة منها بشكل كبير في تبين كيفية معالجة الموضوع وتوضيح أهم الأسباب والعوامل والدوافع التي أدت بالشباب إلى تبني ثقافة فرعية منحرفة وكيفية تأثير هذه الثقافة وجعل الشاب يرتكب سلوكيات منحرفة.

كما وضحت الدراسة الأولى العلاقة بين مؤشرات المستوى الاجتماعي للآباء وتأثر الثقافة الفرعية على الشباب في حين وضحت الدراسة الثانية تأثير الظروف الاجتماعية المحيطة بالشباب على انتهاجه ثقافة فرعية منحرفة وصناعة سلوكيات منحرفة.

أما الدراسة الثالثة فقد ركزت على توضيح وتبيان العلاقة بين الوسط الإيكولوجي والجغرافي الذي يحيط ويقيم به الشاب والثقافات الفرعية السائدة في هذه الأوساط.

كل هذه النقاط التي تم تسليط عليها الضوء في الدراسات السابقة تم استغلالها في هذا البحث حيث تم توضيح تأثير بين كل من المستوى الاجتماعي ومنطقة السكن والعمل وكذا تأثير المحيط والوسط الاجتماعي والظروف الاجتماعية والاقتصادية التي يعيش فيها الشاب ومستواه التعليمي والثقافي في تأثره بالثقافة الفرعية المنحرفة ودفعه إلى ارتكاب سلوك منحرف .

7. التقنيات المستعملة في الدراسة :

أي بحث أو دراسة يتطلب من الباحث الاعتماد على تقنية أو أكثر لجمع المعلومات وتكون التقنية المختارة ذات علاقة وثيقة بالمنهج المستخدم وكذا طبيعة الموضوع وحجم عينة البحث، تم الاعتماد ميدانيا على تقنيتين :

1.7. الملاحظة المنتظمة :

تعتبر الملاحظة المنتظمة نوع من الملاحظات والتي تختلف عن البسيطة في انها تتم وفق تنظيم دقيق وتوجيه معين من قبل الباحث وتخضع للضبط العلمي سواء بالنسبة للقائم بالملاحظة او بالنسبة للأفراد الملاحظين او بالنسبة للموقف الذي تجري فيه الملاحظة وهي تنحصر في موضوعات محددة سالفا (سلاطينة و الجيلالي ، 2017 ، صفحة 66) تم الاستعانة بدفتر الملاحظات معد سابقا لتسهيل عملية جمع المعطيات ميدانيا.

2.7. المقابلة :

بعد اختيار الأداة وهي المقابلة تم تحديد دليل المقابلة الذي يضمن للباحث أن يكون حوار مع المبحوث منظم ومقنن بغية الوصول إلى معرفة كيفية انخراطه وتبنيه لثقافة فرعية وما هي الدوافع الكامنة وظروف المساهمة. كما كانت هناك أسئلة حول موقف الوالدين والمحيط الأسري والمجتمعي من هذه الثقافة.

8. عينة الدراسة: نظرا لحساسية الموضوع كغيره من المواضيع الذي يعالجها تخصص علم الاجتماع نجد أن موضوع الثقافة الفرعية عند الشباب الجزائري ودوره في ظهور سلوك منحرف يتميز بنوع من الصعوبة والتكتم لعنصرين أساسيين هما: أولا طبيعة الشباب التي تتسم بالتشكيك في كل ما هو رسمي وثانيا موضوع الثقافة الفرعية والتي تتسم بالتكتم لعلم التام لمنسبها أنها ثقافة غير مرغوب فيها من طرف المجتمع ناهيك إن كانت ثقافة فرعية انحرافية على غرار المثليين الجنسيين، ومن هذه الصعوبة تتحدد صعوبة تحديد عناصر العينة.

تم اختيار عينة غير احتمالية قصديه والتي تتكون من سبعة أفراد أربعة (04) ذكور وثلاثة (03) إناث ينتمون، إلى مجتمع البحث تم اختيارهم بناء على أهداف الدراسة ودرجة تجاوب كل مبحوث، ويتكون مجتمع البحث من شباب القاطنين في مدينة البيض الذين تتراوح أعمارهم ما بين 16 إلى 21 سنة ويحملون من خلال الملاحظة سمات وخصائص مؤشرات تدل على أنهم يتبنون ثقافة فرعية.

8. نتائج الدراسة بناء على الفرضيات: تم التوصل ميدانيا: أن كل أفراد العينة ينتمون إلى مجموعة رفاق إما واقعية أو افتراضية يستمدون منها أفكارهم وسلوكياتهم والتي كانت مطابقة لتطلعاتهم وتوجهاته الفكرية قبل انتمائهم لها، وهذا ما يتوافق مع الافتراض الأول لنظرية الانتشار الثقافي التي ترى أن الثقافة تنتقل من مجموعة إلى مجموعة أخرى بطرق ووسائل مختلفة.

حيث كانت الإجابة عن السؤال هل لديك مجموعة أصدقاء مفضلة؟ أين أجاب كلهم بنعم، و بعد طرح التساؤل عن ما هي الأمور و الأشياء المشتركة ؟ أجاب كل المبحوثين أن الأشياء المشتركة تتمثل في طريقة التفكير و السلوكيات و نوعية الملابس المتشابهة و الاتفاق في كيفية حل المشاكل كما لهم و الأهداف المشتركة ، كما أن المبحوثين و أصدقائهم يحملون نفس الثقافة و هو ما يؤكد على أن عملية انتقال الثقافة الفرعية هي عملية تفاعلية و ليست تقليد فقط حيث أشار المبحوث رقم 1 بإجابته عن نفس السؤال (نحلو مشاكلنا مع بعض) .إن المبحوث لم يكتفي باستيراد التصرفات السلبية و تقليدها أو التعلم منهم فقط بل يكون الأمر تشاركي كل فرد يدلي بما لديه من أفكار فيصبح الموضوع تفاعلي .

كما ثبت من خلال الدراسة التوافق مع نظرية الانتشار الثقافي التي تفترض بأن توفر فرص الاتصال تساعد على انتقال الثقافات الفرعية وهذا ما تم تأكيده ميدانيا حيث كانت الإجابة عن السؤال كيف تعرفهم؟ (هم ضمير يعود على مجموعة الأصدقاء) صرح أغلبية المبحوثين انه تم التعرف على أصدقائهم عن طريق مواقع التواصل الاجتماعي، فقط مبحوثين اثنين الذين صرحا أن جماعة الرفاق هي من الحي والمدرسة، عليه كان السؤال الموالي: هل تملك جهاز هاتف ذكي أو لوح الكتروني أو جهاز كمبيوتر خاص؟ فكانت الإجابة كلها بنعم إلا المبحوث رقم 1 الذي أجاب بالنفي مرجعا الأمر إلى ظروف اقتصادية، إن طول مدة الاتصال التي تشكل عمق العلاقات الاجتماعية تترك أثر في شخصية الفرد كما تأثر في سلوكه وقناعاته وآرائه. وهنا جاء طرح سؤال عن مدة استعمال الهاتف: كم معدل استعمالك اليومي لمواقع التواصل الاجتماعي؟ ليجيب أغلبهم أنهم يستعملون مواقع

التواصل الاجتماعي كل وقت ، وهنا يمكننا القول ان الفرد الذي يكون في تواصل دائم و مستمر مع أصدقائه يجعل العلاقة الاجتماعية تكون أكثر قوة و متانة لتكون عملية التفاعل دائمة و مؤثرة ، أي أن الوقت الطويل الذي يمضيه الشاب مع مجموعة الأصدقاء يقابله بطبيعة الحال قلة الوقت الذي يمضيه مع أفراد أسرته مما يجعله يعيش نوع من الاغتراب الأسري. حيث يصبح الشاب متواجد بجسمه بين أفراد العائلة غائب بتفكيره و وجدانه و علاقته فيصبح و جوده من عدمه ، في حين تصبح حياته و المواقف التي يعترضها الشاب محل موضوع الحوار بينه و بين أصدقائه عوض عائلته و هذا يؤدي بضعف علاقات التضامن مع أفراد العائلة و تقويتها مع جماعة الرفاق ، و هذا ما تم التأكد منه ميدانيا من خلال إجابة أغلبية الحالات على السؤال: هل جماعة الأصدقاء اقرب إليك من أسرتك ؟ ولماذا؟ أين كانت كل الإجابات ترى بأن جماعة الرفاق أقرب إليهم من أفراد أسرهم، مثال أجاب المبحوث رقم 06 والتي هي أنني بأن أصدقائها أقرب إليها من أفراد أسرتها مرجعة السبب كون الأصدقاء يفهمونها ويمضون وقت طويل مع بعض ويقومون بمساعدتها في حل المشاكل في حين أفراد عائلتها لا يعيرونها أي اهتمام ولا يلتفتون إلى المشاكل التي تعترضها وكل اهتمامهم هو نتائجها المدرسية .

كل هذه النقاط والمتمثلة في قوة وعمق العلاقة ومدتها وشدها أشار إليها ثورسين سيلين في نظريته تحدد قرار الشاب في الاندماج في ثقافة فرعية او عدم اندماجه، وهنا يظهر دور افراد العائلة من ابوين واشقاء في حماية الشاب من الانخراط والاندماج في ثقافة فرعية من خلال استغلال وقته والتقرب منه ومصاحبته وتبادل الأفكار معه وتشاطر الأراء، ومنحه الشعور بالضمير الجمعي من خلال تقاسم مشاكله ومحاولة حلها معه وعدم تركه لوحده في مواجهتها.

كما رافق الانتشار الثقافي مجموعة من الأسباب التي جعلت الشاب في مجتمع مدينة البيض يتبنى و يندمج في ثقافة فرعية وهي الصراع الثقافي بين الثقافة السائدة في المجتمع و الأسرة و الثقافة الفرعية التي يتبناها الشاب و التي تحقق صحتها في موضوع هذه الدراسة بعد أن تم

طرح أسئلة تجيب عن مدى صحة التوافق بين أفراد العينة مع آبائهم و عائلتهم و كذا رضاهم من عدمه حول أسلوب العيش و الثقافة التي تنتهجها العائلة حيث أجب كل المبحوثين انه غير راض عن أسلوب حياة داخل الأسرة بعد طرح السؤال هل أنت راض عن أسلوب حياتك داخل الأسرة ؟ في حين أجب كل المبحوثين أنهم لا يشعرون بالانسجام مع أفراد عائلتهم ما عدا المبحوث رقم 03 الذي أجب انه يتفق نوعا ما مع أفراد عائلته كون أن هذا المبحوث يعيش في أسرته متفتحة على الثقافات الأخرى حيث الوالدة موظفة في قطاع الصحة والوالد متوفي هذا منحه بعض الحرية.

أما بالنسبة لمعطيات دفتر الملاحظة لأفراد العينة التي تم إجراء معهم المقابلة و من خلال طريقة كلامهم و نوعية لباسهم يتضح أنها تختلف عن طريقة كلام مدينة البيض حيث يتكلم المبحوث رقم 2-6 بلهجة قريبة إلى لهجة سكان مدينة وهران و كثيرة الألفاظ الغير المحتشمة في حين يتكلم المبحوث رقم 3 باستعمال كلمات انجليزية و مفردات غير مفهومة، أما المبحوث رقم 4-5 فهما يستعملان كلمات دالة عن الجنس الآخر لمحاولة منهما لفت انتباه و إظهار أنهما من المثليين، أما المبحوث رقم 7 فهو يتحدث بأسلوب لبق فوق العادة و كذا يستعمل مصطلحات فرنسية و تحاشي الكلمات الدالة على لهجة منطقة البيض و يبقى المبحوث رقم 01 و الذي لم يغير من لهجته إلا انه يضيف كلمات غير مفهومة و بعد محاولتنا معرفة معناها تبين أنها مصطلحات يفهمها أفراد مجموعته فقط.

أما بالنسبة لنوعية اللباس التي تم ملاحظتها ميدانيا جلهم يرتدي لباس غير متعارف عليه وليس من ذوق وطريقة لباس شباب البيض فالمبحوث رقم 3 مثلا يقوم باقتناء البسته عن طريق الانترنت أما المبحوث رقم 7 فهو يقوم باقتنائها من مدينة وهران أو عن طريق تجار الشنطة (الكابة) الذين يتاجرون في نوعية فاخرة وأصلية.

أما الملاحظة الثالثة التي تبين وجود فرق بين ثقافة أفراد العينة وثقافة السائدة في المجتمع والعائلة هي تسريحة الشعر والإكسسوارات التي تختلف كليا عما هو معتاد عليه مثلا

المبحوث رقم 6 وهي أنثى تم ملاحظة أنها قامت بتلوين شعرها بألوان مختلفة (صفراء خضراء وحمراء) في حين المبحوث رقم 3 يضع قلادة خشنة وشعر طويل مجعد.

أن الملاحظات المسجلة خلال البحث عن المبحوثين و المدونة بدفتر الملاحظة تبين وجود تناقض و اختلاف بين الثقافة التي يتبنها المبحوثين و ثقافة المجتمع البيضي الذي يتميز أفراده بلباس محتشم سواء من طرف الذكور أو الإناث و هو لباس عادي خالي من الألوان و التهريج و يكون غير فاضح و طريقة تصفيفة الشعر حيث يرتدي نساء مدينة البيض الخمار في حين تسريحة الشعر عند الرجال عادية و كذا طريقة الكلام المميزة باللكنة التي يتصف بها سكان مدينة البيض و هي إبدال حرف الغين قاف في بعض الكلمات ، تدل على أن أفراد العينة لا يتبعون الثقافة العامة السائدة في المجتمع بل ثقافة مغايرة .فان الثقافة الكلية تمنع أي ثقافة فرعية لا تتوافق معها من الانتشار باعتبارها مصدر خطر لها فالآباء في هذه الحالة يعتبرون أبناءهم (الشباب) الذين خالفوا ثقافتهم الكلية تبنوا ثقافة منحرفة .

فقد ثبت من نتائج الدراسة أن الأفراد المنتمين إلى ثقافة فرعية يتبنون ثقافة مخالفة ومغايرة للثقافة العامة في المجتمع ويدفعهم اليها مجموعة من الدوافع والأسباب والتي تم تلخيصها في النقاط التالية :

أسباب ثقافية: وتتلخص أهم نقاطها في التأثير السلبي لدور العولمة والاستعمال السيئ للوسائل والتكنولوجيات الحديثة في الاتصال والتواصل (الفضائيات الانترنت الهواتف) لأسباب اجتماعية: يمكن تلخيصها في مجموعة من التغيرات التي طرأت على دور الأسرة والآباء أين تولى الأولياء تربية الأبناء مقابل رعاية الأبناء أي التكفل بالأكل والمشرب وخروجهم للعمل والغياب عن مرافقة الشباب في تحقيق أهدافهم وتوثيق روابط التأزر والتضامن مما أدلى إلى اتساع الهوة بين ثقافة الآباء والأبناء. وغياب ثقافة الحوار داخل الأسرة مما يجعل جماعة الرفاق تنوب مكان الأسرة.

الأسباب الاقتصادية: تتمثل في الفقر وانعدام العمل وقلة التنمية وسوء التهيئة الحضرية ومن جهة أخرى طموحات الشباب الخيالية الناتجة عن التذمر من الواقع المعاش ورؤية الهجرة كحل وحيد لجميع مشاكلهم الاقتصادية.

طبيعة الشباب: التي تتمثل في الحيوية والنشاط وحب المغامرة والاكتشاف والتطلع وما يصاحب هذه المرحلة من ضعف وقصور في الوعي استوجب مرافقة الوالدين أو العائلة وذلك ما تفسره الفرضية الثانية.

الفرضية الثانية: غياب الضوابط الاجتماعية (الرقابة الأبوية) تؤدي بالشباب الجزائري إلى تبني ثقافات فرعية مما يؤدي إلى قيامه بسلوكيات منحرفة وتحقيق هذا الفرض بعد أن تبين أن كل أفراد العينة يتمتعون بالحرية ولا يقوم أوليائهم بمراقبة تحركاتهم أو تقصي مجموعة أصدقائهم حيث أجاب كل المبحوثين عن السؤال هل تتمتع بالحرية في اتخاذ قراراتك؟ بالإجابة بنعم كما تم الإجابة بأنه لا يتم اتخاذ أي عقوبة في حقهم. كما أن آباؤهم غير مباينين بعد طرح السؤال كيف يتعامل والديك في حالة ارتكابك لسلوكيات مخالفة لما هو معتاد؟ كانت كل الإجابات تتمحور حول اما عدم المبالاة او عقوبات قاسية مثل تحاشي الكلام معهم.

الإجابات تؤكد صحة الفرضية الثانية حيث أن حرية التنقل وتوفر وسائل النقل وربط علاقات صداقة وعدم مراقبة الآباء لنوع الصداقة وكذا توفير وسائل الاتصال وعدم وضع عقوبات رادعة في حالة ارتكابهم سلوكيات مخالفة ومنحرفة مما يسهل انخراطهم في ثقافات فرعية تعد منحرفة بالنسبة لمجتمع البيضي .

تركز نظرية الصراع الثقافي على الصراع بين القيم والمعايير داخل مجتمع واحد، حيث تكون هناك ثقافة مهيمنة وهي ثقافة التقليدية للمجتمع الجزائري الذي يعرف بأنه مجتمع محافظ ومتدين حيث تتصادم هذه الأخيرة مع ثقافات دخيلة يمكن ان نصفها بثقافات فرعية تبناها الشباب من خلال الدراسة الميدانية تم تفسير توجه الشباب لتبني هذه الثقافات الي عدة أسباب:

تفكك السلطة الابوية:

تشير غياب العقوبات الرادعة من قبل الاولياء و عدم اكتراثهم الى تخليهم عن دورهم في النقل و المحافظة علي الثقافة المهيمنة التي تكلم عنها أنتوني غرامشي حيث تفرض قيم ومعايير المجتمع عبر مؤسسات التنشئة الاجتماعية علي رأسها الاسرة و غياب هذه الرقابة او تخلي هذه المؤسسة عن دورها يؤدي الي ضعف هذه الهيمنة ، مما يخلق فراغا يسمح بظهور ثقافات فرعية بديلة .مثال ذلك إجابة المبحوثين عن عشوائية التعامل مع سلوكياتهم مما يفسر غياب استراتيجية واضحة لفرض قيم المجتمع مما يسهل انتمائهم لثقافات مغايرة و ربما منحرفة في نظر في المجتمع.

الصراع بين الأجيال:

تبنى الشباب لثقافات فرعية ما هي الا رفض ضمني للثقافة المجتمع وهذا ما يزيد الهوة بين الاجيال بحيث يرون انها لا تتماشى و التغيرات الحاصلة كما انها تعتبر كمعيق بطموحاتهم و حائل امام تحقيق رغباتهم ولا يمكن تحقيق أهدافهم ضمن هذه الثقافة هذا من جانب .ومن جانب اخر نتيجة لتفتح على ثقافات جديدة و اغوائهم ببريقها من خلال الفضائيات الرقمية اصبحوا يتبنون اعتقادات و سلوكيات منافية و مغايرة لما هو سائد في المجتمع و بالتالي تقابل بالرفض و يتم وصفها على انها سلوكيات منحرفة و يتم تجريمها ، و تزيد الهوة بين الشباب حامل هذه الثقافات الفرعية و يزيد اغترابهم و تزداد سلوكياتهم حدة اتجاه المجتمع ككل.

خاتمة:

تعتبر مرحلة الشباب و ما تحتويها من صفات القوة و الحيوية و النشاط و حب الاكتشاف و المغامرة و الاطلاع و الرغبة في بناء المستقبل و الاستقلالية في القرارات و أكثر انفتاحا على العالم و كل ما هو جديد و مستجد ، و الطاقة الإنتاجية الكبيرة و في نفس الوقت يكون عقل الشاب في مرحلة النضج المبكر و ما تحتويها هذه المرحلة من مخاطر ، تجعل هذه الصفات مرحلة الشباب أكثر حساسية و عرضة لاكتساب ثقافة منحرفة سواء بقصد منهم أو بغير

قصد ، وذلك راجع خاصة في المراحل الأولى للشباب هو عدم نضج العقلي التام و عدم قدرتهم على التمييز بين الثقافة السوية و الثقافة المنحرفة فيصبح الشاب يبحث عن ثقافة أخرى بديلة للثقافة السائدة التي فشل في تلبية احتياجاتها .

كما تلعب التنشئة الاجتماعية الدور الكبير في اندماج الفرد في الثقافة السائدة للمجتمع أو تبنيه ثقافة فرعية ، وهذا ما أكده المفكر lice baugent اين أورد في كتابه " L'identité social أن ذات الفرد و ما أكتسبه من عناصر من خلال التنشئة الاجتماعية هي نقطة ارتكاز و عنصر ديناميكي و محرك للفعل الاجتماعي إذ لا يصبح فعل فردي و إنما يتخطى ذلك ليدل على توقعات رمزية ، تتعلق بالدور و المكانة " ، و في هذه الحالة يلتقي الدور الاجتماعي و مكانة الشاب الاجتماعية مع الحدود الثقافية و بذلك تتشكل استجابة الشباب لما يواجهون من مشاكل و أزمات و من خلال المكتسبات الثقافية تجعلهم يندمجون في الثقافة الفرعية في محاولة منهم إيجاد حلول أو التأقلم مع المشاكل التي تعرضوا لها ، و تؤكد الأبحاث في علم الاجتماع بصفة عامة سواء البحوث الغربية أو البحوث في الدول العربية أن ذات الشباب تنشأ خلال محاولتهم فرض أنفسهم في المجتمع و تمكينهم من أدوار و مكانة اجتماعية و أن ذلك يتم و فق نموذج تفاعلي تلتقي فيه القيم و المعايير مع رغبات الشاب و أي فشل في هذه العملية يؤدي بهيميش الشاب و هذا الاتجاه الذي اهتم به الكثير من المفكرين أين أطلق عليه مصطلح التهميش الاجتماعي أو الثقافة المهمشة و التي تكون منحرفة في نظر المجتمع. خلاصة الشباب الجزائري سبب سعيه وراء الاندماج في ثقافة فرعية ما هو إلا نتيجة لشعوره بالاستبعاد الاجتماعي والتهميش من قبل الأسرة والمجتمع.

قائمة المراجع

1. Galland, O. (2011). Soilogie de la jeunesse. paris: armand colin.
2. ابن منظور. (1994). لسان العرب . بيروت: دار صادر.
3. احمد علي احمد عبد الله. (1985). الشباب و الفراغ. الكويت: السلاسل للطباعة و النشر.
4. امال عبد الحميد، و اخرون. (2000). الانحراف و الضبط الإجتماعي . مصر : دار المعرفة الجامعية.

5. بلقاسم سلاطنية ، و حسان الجيلالي . (2017). منهجية العلوم الإجتماعية ادوات جمع البيانات و كتابة تقرير البحث الإجتماعي . الجزائر: الدار الجزائرية للنشر و التوزيع.
6. جمال معتوق . (2008). مدخل إلى علم الإجتماع الجنائي. الجزائر: دار بن مرابط للنشر و الطباعة.
7. أحمد ابو زيد ، تايلر ، سلسلة نوايغ الفكر الغربي . مصر: دار المعارف للنشر و التوزيع.
8. عمر قبائلي. (2009). المنطلقات النظرية لضاهرتي الثقاف و الأنتشار الثقافي. مجلة الأداب.
9. مرسى محمد عبد المعبود. (2009). تفسير جنوح الأحداث في ضوء الثقافات الفرعية. مصر: مكتبة جامعة الأزهر.
10. معجم. (1997). معجم لاروس . لبنان: دار لبنان للطباعة و النشر.